وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم في ضوء علم المعاني: دراسة تحليلية

أ. د. نصرالدين إبراهيم أحمد حسين

المقدمة

يتناول هذه البحث "وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم في ضوء علم المعاني: دراسة تحليلية"، بحيث تقوم الدراسة على تحليل نماذج بعض الآيات القرآنية التي تبرز فيها معلم الإعجاز القرآني، قال الله عزّ وجلّ: "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"، وقال سبحانه وتعالى: [وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى]. فالقرآن الكريم تحدى العرب وهم أصحاب منطق ولسان، وفصاحة وبيان، يعتزون ويفخرون ببلاغتهم وفصاحة ألسنتهم، فقد جادت عليهم الطبيعة بموهبة القول فتفننوا فيه، مستمدين من سليقتهم ذلك، وتعددت أمامهم مذاهب التعبير من قصائد ومقطعات وخطب وأراجيز، وأصبحوا يباهون الأمم الأخرى، ويعدونه فضلا لهم، وميّزة دون سواهم. ويروعهم أسلوبه، ونظمه، وإحكام حديثه حتى يخرجهم القرآن من دهشتهم هذه، بقول الله سبحانه وتعالى: " الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ " إذن القرآن الكريم، خطاب يبعث في اللغة العربية الحياة والنمؤ، ويغذيها بالأساليب العربية البلاغية المختلفة المتنوعة، ومنها علم المعاني، وما فيه من فنون رائعة مثل: الفصل والوصل، والتعريف والتنكير، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والقصر(التخصيص)، والإيجاز، وأساليب الطلب، وأضرب الخبر =، وما إلى ذلك من فنون علم المعاني. ونحن نتذوق جمال اللغة العربية وحلاوتها وبهائها ورونقها وبيانها وفصاحتها فيه. فهو منهل عذب، تنهل اللغة العربية منه بلاغتها وفصاحتها وبيانها. فمشكلة البحث تترتكز في صعوبة فهم وتذوق الدلالات الخفيّة التي تكمن خلف آيات القرآن الكريم وخاصة في علم المعاني. والسؤال الرئيس في البحث يكمن في: ما الوسيلة المثلى التي يمكن أن نصل عن طريقها إلى فهم القرآن الكريم، فهماً عميقاً، وتذوق أسلوبه وخطابه البارع الرفيع البليغ؟ وخاصة في ضوء علم المعاني. أمّا المنهج المناسب لهذا البحث، فهو المنهج الاستقرائي، والتحليلي.ومن أجل ذلك، جاء هذا البحث ليحقق هذا الهدف، ويجيب عن السؤال الرئيس السابق ذكره.

أولا: نشأة علم المعاني

لم نجد في مؤلفات البلاغيين السابقين ما يشير إلى علم المعاني، وربما السكاكي- صاحب البلاغة المدرسية- هو الذي استخدمه بهذا المعنى الذي تعارف عليه البلاغيين فيما بعد. ولكن مع هذا كانت هناك إشارة هنا وهناك تشير وتلمح إلى هذا العلم. والجدير بالذكر" كان الأوائل يستعملون مصطلح (المعاني) في دراساتهم القرآنية والشعرية فيقولون (معاني القرآن) أو (معاني الشعر)، ويتخذون من ذلك أسماء لكتبهم. ولعل عبارة (معاني النحو) التي وردت في المناظرة التي جرت بين الحسن بن عبدالله بن المرزبان المعروف بأبي سعيد السيرافي وأبي بشر متّى بن يونس في مجلس الوزير أبي الفتح بن جعفر بن الفرات، كانت أقدم الإشارات إلى هذا المصطلح بمعناه القريب من البلاغة١ ٢.

وذكر الدكتور أحمد مطلوب، أن "علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتّصل بالجملة، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، أو ذكر وحذف، أو تعريف وتنكير أو قصر وخلافه، أو فصل ووصل، أو إيجاز وإطناب ومساواة، وعقد ابن فارس(ت٥٣٩٢.) في كتابه (الصاحبي) بابا سماه (معاني الكلام)، وهي عند أهل العلم عشرة: خبر واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء، وطلب، وعرض، وتحضيض، وتمني، وتعجب، وبذلك يكون ابن فارس أوّل من أطلق (معاني الكلام)، على مباحث الخبر والإنشاء التي أصبحت أهم

أبواب علم المعاني"٣.

هذا، وقد ذكر الدكتور بدوي طبانة جهود ابن فارس في علم المعاني، وقدّم لها أمثلة وشواهد، وبعدها قال:" هذا جهد ابن فارس في معاني الكلام التي تفهم من أساليب التعبير المختلفة، وما يمكن أن تدل عليه من المعاني التي تفهم من الحال أو سياق الكلام، وهذا الموضوع - كما ترى- هو ألصق الموضوعات التي يبحث فيها عن المعاني، وما يمكن أن تؤديه الأساليب المختلفة من المقاصد، وهذه الموضوعات تحتل موضعها البارز المهم من علم المعاني إلى جانب مباحثأخرى لا تصل في الأهمية إلى ما يصل إليه هذا البحث الأدبي الرائع" ٤.

وأشار الدكتور عبد الفتاح لاشين قائلاً:" بل بالغ بعضهم حتى عدّ (الصاحبي) من أهم الكتب التي اعتمد عليها البلاغيون في بحث (علم المعاني)، ولا سيما الفصل الخاص ب(معاني الكلام)، ويضيف أن السكاكي ربما اطّلع على هذا الفصل، واستفاد منه، لأنه ليس في المتقدمين من بحث هذه الموضوعات بالتفصيل كابن فارس"٥. والجدير بالذكر أن السكاكي أول من أطلق مصطلح (علم المعاني) على الموضوعات التي سماها عبد القاهر (النظم) أو (معاني النحو)، وعرفه بقوله:" هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسات وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"٦.

ويرى الدكتور عبد الفتاح لاشين:"علم المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. والمراد بأحوال اللفظ: ما يشمل أحوال الجمل وأجزاءها، فأحوال الجمل: كالفصل والوصل، والإيجاز والاطناب والمساواة، وأحوال أجزائها: أحوال المسند إليه، والمسند، والإسناد، ومتعلقات الفعل. والغرض منه جليل: فهو يكشف أسرار الجمال في القرآن الكريم معجزة الإسلام الكبرى، ويبين السبب في إعجاز النظم في الجملة من جهة الذكر فيها، أو الحذف، أو التقديم، أو التعريف، أو التنكير، ويوضح البلاغة في الإيجاز، أو الإطناب، أو الفصل والوصل في التراكيب، إلى غير ذلك من ألوان التصرف البلاغي"٧.

ثانياً: أضرب الخبر

للخبر ثلاثة أضرب انطلاقاً من حالات المخاطب، تتحكم في هذه الأضرب حروف التوكيد، والتي تنحصر في الآتي:

إنّ، لام الابتداء، أمّا الشرطية، السين، قد، ضمير الفصل(هو)، القسم، وأحرفه: (الباء-الواو-التاء)، نون التوكيد، الحروف الزائدة: (أنْ، إنْ، ما، لا، من، الباء)، حروف التنبيه (ألا، أمّا).

أضرب الخبر والإعجاز:

ابتدائي: وهو ما يلقى للمخاطب الخالي الذهن، ويكون الكلام حينئذ خالياً من التأكيد٨. وذلك لأن المخاطب لا علم له بالمعلومة أو الحقيقة التي جاء بها المتكلم، فهي معلومة جديدة بالنسبة له، وهو جاهل بها، فالتأكيد هنا لا ضرورة منه، وقد ورد هذا في كثير من آيات القرآن الكريم يحمل من ورائه صوراً مختلفة للإعجاز في القرآن الكريم. ومن ذلك قوله: " وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا"٩ نلحظ أن الآية خالية من التأكيد، لأن الله -سبحانه وتعالى- يخاطب المسلمين بأخبار الجنة التي لم يرها المسلم قط، فهو خالي الذهن تماماً عنها، لا يعرف عنها شيئا، فهي بالنسبة إليه أمر غيبي، لذلك اقتضى بلاغة الصياغ، أن يلقى الخبر خالياً من التأكيد تماماً، ليشرح ويوضح ما خفي عن المسلم رغبة في دفعه إلى العمل الصالح الذي يحقق به الوصول إلى هذا المقام الرفيع، الذي لا يبلغه إنسان إلا من أتى الله بقلب سليم.

طلبي: وهو ما يلقى للمخاطب الذي له إلمام بالخبر، ولكن تبدو عليه علامات الشك والتردد، وحتى يطمئن قلبه، فقد اقتضى الحال أن يلقى إليه الخبر بمؤكد واحد، فيزيل عنه الريبة والشك، وذلك في قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "١٠. نجد هنا أن المخاطب على علم بالخبر، ولكن متردد ومتشكك في قبوله، يحتاج لمن يؤكد له هذا الخبر، حتى يخرج إلى مرتبة اليقين. ولذا جاء الخبر مؤكداً بمؤكد واحد وهو(إنّ) من قبيل الاستحسان حتى يدفع التردد والشك، ويسمى هنا طلبياً.وهذه هي روعة الأسلوب القرآني، التي تتأتى في دقّة الأسلوب، وقوة المعنى، وجمال العبارة.

إنكاري: هذا النوع من أضرب الخبر، إنما يلقى للمخاطب المنكر لمضمون الخبر، لأنه ينكر هذا الخبر، ولا يصدق به،

ولذا فهو محتاج لأكثر من مؤكد على حسب قوة الإنكار أو ضعفه. ومن ذلك قوله تعالى:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"١١.

يذهب الدكتور عبد الفتاح لاشين قائلا:" أمام شدة إنكار المشركين إنزال القرآن من الله تعالى اشتد التأكيد، فصدرت الجملة الأولى بأداة التأكيد (إنّ)، وأخبر عن ضمير الفخامة بالجملة الفعلية(نزّلنا) التي أعيد فيها ضمير الفخامة فاعلاً، وذلك يفيد التقوى بتكرير الإسناد، وهو من أهمّ طرق دفع الشك، ثم الإتيان بضمير الفخامة (نحن) فاصلاً بين الضمير الذي ابتدىء به، والجملة المخبر بها عنه، والجملة الثانية تراها كذلك مبدوءة بضمير الفخامة (نا) مسبوقاً بأداة التأكيد (إنّ) مخبراً عنه بالجمع المقصود به الواحد تفخيماً، يضاف إلى ذلك لام التأكيد، وأسمية الجملة-الدالة على الثبوت- والغرض من هذا التأكيد دفع الشكوك المحتملة من أن يصيب القرآن ما أصاب التوراة والإنجيل والزبور، وهو بذلك يبث الإطمئنان في نفوس المؤمنين"١٢.

ولما كان المخاطب منكراً للواقع والحقيقة الماثلة أمامه، كا لابد من وجوج مؤكدين أو أكثر، وذلك عل حسب علامات الرفض، وشدّة الإنكار.

ثالثاً: الفصل والوصل:

يذهب الإمام عبد القاهر الجرجاني قائلاً:" اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخلّص، والأقوام طبعوا على البلاغة وأتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد. وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدّاً للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل. ذاك لغموضه ودقّة مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحدٌ إلا كمل لسائر معاني البلاغة"١٣.

وذكر الخطيب القزويني أن "الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه، وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم الخطر صعب المسلك دقيق المأخذ لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علماً بكنهه إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعاً سليماً ورزق في إدراك أسراره ذوقاً صحيحاً، ولذلك قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل، وما قصرها عليه، لأن الأمر كذلك إنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموضه، وأن أحداً لا يكمل فيه إلا كمل في سائر فنونها، فوجب الاعتناء بتحقيقه على أبلغ وجه في البيان"١٤.

ويبدو أن هذا الفن عُرف على يد أبي زكريا الفرّاء، بل هو أوّل من نبّه إليه، إذ نجده في كتابه (معاني القرآن)، حيث يفرّق بين (الفصل والوصل)، وذلك حين عرض لمعاني قوله تعالى:

" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ"١٥. وقوله عزّ وجلّ: " وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ"١٦.

يفسر لنا الفرّاء مجيء الواو: أنّه يمسهم العذاب غير التذبيح، فكأنه قال: يعذبوكم بغير الذبح وبالذبح، ومعنى طرح الواو، كأنه تفسير لصفات العذاب، وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملاً في كلمة ثمّ فسرته فأجعله بغير الواو، وإذا كان أوّله غير آخره فبالواو. فأنت ترى أن الفرّاء يفسر لنا الفرق بين الأسلوبين؛ أسلوب الفصل، وأسلوب الوصل في حديث صريح واضح لا لبس فيه ولا غموض، ولذلك يُعتبر الفراّ من أوائل من تحدث عن الفصل والوصل بشكل واضح لا خفاء فيه١٧. والمعنى من ذلك أن الواو-كما في الآية الأولى- تحذف لأن الجملة الثانية بياناً للأولى، وهذا ما يسمى (كمال الأتصال)، لأن الذبح ما هو إلا توضيح وتفسير للعذاب، ولذلك لا يقع حرف العطف بين التفسير والمفسّر، لأنه بدل بعض من كل، لأن تذبيح الأبناء بعض ما يسومونهم ويحملونهم إياه من سوء العذاب، إذن الجملة الثانية مفصولة عن الجملة الأولى.

والفصل له أقسام مختلفة، ونحتصر أهمها، ما جاء في الآتي:

١- كمال الاتصال: ويظهر ذلك في قوله تعالى:" وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)"١٨. نلحظ أن(الأثام) فيه نيّة العذاب سواء كانت قليلة أم

كثيرة، ثم أكّد ذلك بحذف الواو في قوله:(يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ)، فجاءت الجملة الثانية بياناً للأولى، فكان من بلاغة القرآن طرح الواو، وعدم ذكرها، لأن من أرتكب أثماً يعاقب، بل يضعف له العقاب، لأن عقاب الشرك بالله تعالى، وقتل النفس، والزنة هو أشدّ أنواع العقاب إذا لم يعد الإنسان إلى صوابه؛ يتوب، ويستغفر الله.

٢- شبه كمال الاتصال: وترى ذلك في قوله تعالى: " قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ"١٩. نلحظ - بكل وضوح- فصل الجملة الثانية (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)، عن الجملة الأولى (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ). والسبب في ذلك أن الجملة الثانية وقعت جواباً لسؤال يتعلّق بالجملة الأولى مقدراً، لماذا أو كيف لا يكون من أهلي، وهو ابني، فجاءت الإجابة عن هذا السؤال المقدر، إنه عمل غير صالح. فالجملة الثانية جاءت مؤكدة، ومرتبطة بالجملة الثانية، كما يرتبط الجواب بالسؤال، والسبب في ذلك لأن الجواب لا يعطف على السؤال، ومن أجل ذلك ترك العطف المباشر، وجاء عطف معنوي، أو غير مباشر بين التأكيد والمؤكد.

٣- كمال الانقطاع:ويتمثل ذلك في قوله تعالى:" وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ"٢٠. نلحظ أن الجملة الأولى جاءت على أسلوب الخبر، لفظاً ومعنىً، والجملة الثانية جاءت على أسلوب الإنشاء، لفظاً ومعنى.وبين الجملتين تباين تام، بل وانقطاع كامل مما يستوجب الفصل بينهما، فصلاً بلاغياً، وهذا يكون خاصة في أسلوب الفصل.

وفي أسلوب الوصل، بعض النحاة٢١ يرى جواز عطف الإنشاء على الخبر مستدل بقوله تعالى:" وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ"٢٢. وذكر عبد الفتاح لاشين: قد يجوز هذا لغة لا بلاغة٢٣.

رابعاً: التعريف والتنكير:

ذكر النحاة والبلاغيون أن المعرفة، ما دل غلى شيء بعينه، والنكرة ما دل على شيء لا بعينه، وكما أن المعارف متفاوته في مراتب التعريف، كذلك النكرات متفاوته في مراتب التنكير، ولكل من المغرفة والنكرة مقاماً لا يليق بالآخر. والتنكير يجيء لفائدة جزلة يقصر عن إفادتها التعريف، ونجد الدلالات البلاغية لكل من المعرفة والنكرة، إنما تعلم من القرائن والسياق٢٤.

ونضرب أمثلة من الصياغ القرآني: مثل قوله تعالى:" ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"٢٥.

نتأمل في تنكير كلمة (شفاء)، وما الحكمة أن تكون نكرة، ولماذا؟ والحقيقة ما أثبت العلم الحديث أن العسل يقوي جهاز المناعة لدى الإنسان، وجهاز المناعة هو الذي يقاتل الجراثيم في جسم الإنسان، ويحمي الإنسان حماية طبيعية أو يحدّ من انتشار الجراثيم. فتكون مهمة العسل هنا، أن يساعد في هذه الحماية، ومساعدته إنما تكون محددة، أي تتفاوت في نسبتها، فهناك نسبة من الشفاء تتفاوت من واحد في المئة(١٪) إلى مئة في المئة(١٠٠٪) على حسب نوع الأمراض ومقاومتها. إذن جاء التنكير هنا لإبراز تحديد هذه النسبة، ولو جاء بالتعريف (الشفاء)، لكانت هناك تساؤلات كثيرة، وأصبح الشفاء مطلقاً لكل الأمراض، بأنواعها وأشكالها المتنوعة والمختلفة.

وقد تأتي النكرة على عكس ذلك، بل تفيد الإطلاق لا التحديد، وذلك في قوله تعالى:" وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"٢٦.

ذهب الإمام عبد القاهر الجرجاني إلى "أنّ السبب في حسن التنكير، وأن لم يحسن التعريف أن ليس المعنى على الحياة نفسها، ولكن على أنه لما كان الإنسانُ إذا علم أنه إذا قَتَل قُتِل، ارتدع بذلك عن القتل فَسَلِم صاحبُه، صارت حياة هذا المهموم بقتله مُستأنف الوقت، مستفادة بالقصاص، وصار كأنه قد حيي في باقي عمره به، أي بالقصاص، وإذا كان المعنى على حياة في بعض أوقاته وجب التنكير، وامتنع التعريف من حيث كان التعريف يقتضي أن تكون الحياة قد كانت بالقصاص من أصلها، وأن يكون القصاص قد كان سبباً في كونها في كافة الأوقات، وذلك خلاف المعنى وغير ما هو المقصود"٢٧.

فالحياة متطاولة بسبب (القصاص)، فالقصاص يحفظ للمؤمنين حياتهم، ويجعلها متطاولة، ولذلك خصّ الله

سبحانه وتعالى به المسلمين، فقال (لكم)، أي للمسلمين، هذا حفظوا شريعة الله عزّ وجلّ.

والتعريف يأتي بأوجه بلاغية مختلفة ومتنوعة ومتفاوتة، فمثلا يقصد به الإطلاق، أي العموم لا الخصوص، وذلك مثل قوله تعالى:" قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ"٢٨.

ويقصد ب(أل) فرد غير معين من أفراد الجنس، حيث (ال) في لفظ الذئب ليس مقصودا بها الحقيقة، إذ لا يعقل ذلك، فهي لا تدل على ذئب معين، بل المقصود: أي ذئب من الذئاب. أي أن سيدنا يعقوب عليه السلام يخشى أن يأكل ابنه (يوسف) عليه الصلاة والسلام ذئب ما٢٩.

ومن ذلك قول الله تعالى: " ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ"٣٠. حيث جاء هنا التعريف في (الكتاب) يفيد التخصيص والتحديد، لأن المقصود هنا هو القرآن الكريم، وليس أي كتاب، واطلق عليه الكتاب، لأنه لا كتاب مثله في صدقه وبلاغته، فقد تفرّد بهذه الصفة المخصصة له.

خامساً: الذكر والحذف:

لا تذكر كلمة في القرآن إلا إذا اقتضاها السياق، وتطلبها النظم ولا تحذف كلمة في القرآن إلا وحذفها أبلغ وأنسب، وأكثر ترابطا في الأسلوب وأحكم للصياغة الفنية المعجزة، لأن نظم القرآن كما قلنا أكثر من مرة أرفع أنماط الكلام ومن ثم فلا حشو، ولا تطويل يفسد به المعنى، ويترتب عليه الملل، ولا اختصار تستغلق به الأفكار ويعسر معه الفهم، بل لكل مقام مقال، ولكل موقف نمط عجيب من النظم، بحيث تتداعى الألفاظ تداعيا طبيعيا حسبما تتطلبه المعاني، وتقتضيه الأفكار.

والأصل في الكلام إثبات المسند إليه، ولا يجوز حذفه إلا إذا كانت هناك مبرراً لذلك، مثل قرينة في الكلام ترجح الحذف، والاحتراز. فمثلا من بلاغة الذكر قوله تعالى: " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"٣١.

نلحظ المسند إليه هنا (هو)، ونجده واجب الذكر، من أجل زيادة الإيضاح والتقرير، "وليستقر في النفس مرتبطاً بخبره، وليفيد بتعريفه وتعريف الخبر أنه وحده الإله الواحد الأحد، لا شريك له، وفضلاً عن ذلك نرى في الأسلوب هذا التناسق الموسيقي الذي يُفْقَد إذا حذفنا المسند إليه"٣٢. ونذكر أيضا من بلاغة الذكر، قوله تعالى: "وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى، قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى، فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى، قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى"٣٣.

يذهب البلاغيون إلى أن ذكر المسند إليه هنا رغبة في إطالة الكلام، وتلذذا بتلك الإطالة، ومما جعل موسى يتحدث بما لم يسأل عنه فقال:(أتوكا عليها... الخ. وهذا في رأي سبب غير مقنع.فالله سبحانه وتعالى يسأل سيدنا موسى عن

شيء يعلمه بعلمه لا يحتاج إلى السؤال عنه، لأن الأمر سيكون فيما بعد موضع المعجزة، حيث تنقلب العصا إلى حيّة تسعى، فتتحول من أصلها كعصا إلى شيء خارج عن تكوينها بمشيئة الله سبحانه وتعالى.والتأكيد في خطاب سيدنا موسى واضح، أن هذه عصا وليست شيئا سحريّا، فصيغة التمليك واضحة في قوله: (هي عصاي)، ثم ذكر المهام التي تقوم بها، يعني تأكيدا آخر من نوعه، أنها عصا عادية، ثم يطلب الله سبحانه وتعالى منه أن يلقها على الأرض، حتى لا يفزع سيدنا موسى من العصا، وهي تتحول بين يديه إلى حيّة، فالمشهد مفزع، يحتاج إلى ثبات واطمئنان، فيخاطبه ربّه مطمئنا إياه (سنعيدها سيرتها الأول).إذن فالأمر ليست مجرد إطالة وتلذذ، بل بسط الكلام وإطالته للتأكيد على ماهية هذه العصا التي تكمن المعجزة فيها. فالقرآن الكريم كتاب دقيق في خطابه الأسلوبي والمعرفي.

أمّا الحذف –في القرآن الكريم– يكون لأسباب بلاغية، الهدف منها السعي وراء المعاني الثانية التي تكمن خلف الأسلوب، وتحتاج إلى التفكير والتأمل والتدبر. ومن الصور البلاغية الرائعة التي ذكرها الإمام عبد القاهر الجرجاني، وقد تضمنت كثيرا من دلالات الأسلوب الإعجازي في القرآن، وبلاغته، قول الله تعالى: "وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ

فَقِيرٌ"٣٤.

في هذه الآيات حذف مفعول به في أربعة مواضع، إذ المعنى:وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم، وامرأتين تذودان غنمهما، وقالتا لا نسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما. ثم أنه لا يخفى على ذي بصر أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتي بالفعل مطلقا، وما ذاك إلا أن الغرض في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي، ومن المرأتين ذود، وأنهما قالتا لا يكون منّا سقي حتى يصدر الرعاء، وأنه كان من موسى عليه السلام من بعد سقي، فأما ما كان من المسقي، أغنما أم إبلا أم غير ذلك؟فخارج عن الغرض، وموهم خلافة ذاك أنه لو قيل:وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث هو ذود، بل من حيث هو ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذود.فأنت لا تجد لحذف المفعول في هذا النحو من الروعة والحسن ما تجد لأن في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة.وأن الغرض لا يصح إلا على تركه، فالسقي من الناس، والذود من المرأتين وقولهما:لا يكون منا سقى، وسقى موسى لهما، يوحي لنا بالأفكار التالية:

أولا:بالزحام الشديد على موارد الماء.

ثانيا:على الحياء والضعف.

ثالثا:على الاحتشام والتريث والأناة حتى تحين الفرصة المناسبة.

رابعا: على الشهامة والمروءة ونبل النفس٣٥.

سادساً: التقديم والتأخير

قال الإمام الزركشي:" التقديم والتأخير هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق"٣٦.

يذهب عبد العزيز عتيق إلى أن "الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء، وليس من الممكن النطق بأجزاء أي كلام دفعة واحدة. من أجل ذلك كان لابدّ عند النطق بالكلام من تقديم بعضه، وتأخير بعضه الآخر... وعلى هذا، فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطاً في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلغي أو داع من دواعيها"٣٧.

والمعاني في التقديم والتأخير وردت كثيرة في القرآن؛ نذكر منها:

أ-التقدم بالزمان.

كالأبعد من الآن مع الأقرب إليه، ومنه تقدم الوالد على الولد فإن الوالد وجد في زمان لم يكن فيه الولد موجودا، فما كان من المعاني متقدما على غيره بأحد هذه الاعتبارات، أو بأكثرها كان في العبارة كذلك.

ومن التقدم بالزمان:"وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِم"٣٨ ومنه:"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ"٣٩.فإن الظلمة سابقة على النور في الإحساس، وكذلك الظلمة المعنوية سابقة على النور المعنوي، والطفل في بطن أمّه أول ما يشعر به هو الظلام، حتى يخرج إلى دنيا الواقع، إلى دنيا النور، ومنه قوله تعالى:"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"٤٠، وحاسة السمع تنمو وتتطور في لدى الطفل قبل حاسة البصر.

كما نلحظ في قوله تعالى:"وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ، هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ، أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ"٤١ فالترتيب الزمني واضح في هذه الآيات، بحيث لا يخفى على كل ذي بال، فقوم عاد، سبقوا قوم ثمود، وقوم ثمود سبقوا قوم فرعون، ولذلك جاء هذا الترتيب متناسقا ومتفقا مع الفترات التاريخية التي عاشتها هذه الأقوام، دون تقديم أو تأخير.

وهذا يؤكد أن القرآن الكريم إنما وحي من عند الله سبحانه وتعالى، دقيق في ترتيبه وتسلسل أفكاره.

ب- التقدم بالسببية.

مثل تقدم العزيز على الحكيم، لأنه عزّ فحكم، كقوله :" وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"٤٢.ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى:"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"٤٣.فإن التوبة سببٌ للطهارة، والطهارة قد تكون معنوية أو مادية، أي بمعنى طهارة النفس أو الجسد، والكافر أو المشرك فإنه نجس إلا إذا تاب ورجع لربّه سبحانه وتعالى، فإن توبته كفيلة بأن تقود إلى طهارته.وكذلك قول الله سبحانه وتعالى "تَتَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ"٤٤

فإنّ الإفك سبب للإثم.والكذب جريمة يعاقب عليها الإسلام، عقابا

شديدا، إذا كان ذلك عن طريق القسم الزائف، أو شهادة الزور...الخ.ولهذا فهو يقود إلى الذنوب والآثام.

ج- التقدم بالرتبة.

من ذلك قوله تعالى:"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"٤٥.

هذه مواضع تتفاضل فيها الدرجات والرتب، فتقديم الأنبياء واضح، فهم أصحاب الرسائل السماوية الذي اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لهذه المهام الصعبة العسيرة، والصديقون؛هم أول من آمن بالرسل وصدّقوا الرسالات السماوية، ومنهم الشهداء، والشهداء هم الذين ضحّوا بأنفسهم من أجل إعلاء كلمة الحق، كلمة الدين، والصالحون هم من صلحوا بتعاليم هؤلاء الأبرار، وتمسكوا بالصراط المستقيم، وعملوا على ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى، وتجنب نواهيه، واستقاموا في حياتهم.

وكذلك قوله تعالى:"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"٤٦.

فإن الذين يأتون رجالا "راجلا على قدميه" الغالب أن يكونوا من المكان القريب، والذين يأتون على الضامر"الدواب مثل الإبل والفرس" يأتون من المكان البعيد، ومن ثم تكون قيمة المجاورة للبيت الحرام، قيمة لا تبلغها قيمة.

د- تقديم السبب.

يرى ابن الزملكاني أنه قد يكون في كل واحد من الأمرين صفة تقتضي التقديم لكي تكون أحداهما في مكان، فيقدم فيه، وأنٌ أخر، فمنه قوله تعالى:"أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ"٤٧. فتقديم الأموال من باب تقديم السبب، فإنه يشرع في النكاح عند قدرته على مؤنة، فهو سبب التزوج، والنكاح سبب التناسل، ولأن المال سبب للتنعم بالولد وفقده سبب للشقاء به.

وكذلك تقديم النساء على البنين في قوله تعالى:" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ"٤٨.إنما أخر الذهب والفضة على النساء والبنين لأنها أقوى في الشهوة الجبلية من المال، فإن الطبع يحثّ على بذل المال لتحصيل النكاح والولد، والنساء أقعد من الأولاد في الشهوة الجبلية والبنون أقعد من الأموال، والذهب أقعد من الفضة، والفضة أقعد من الأنعام، أو وسيلة

إلى تحصيل النعم فلما صدرت الآية بالحب، وكان المحبوب مختلف المراتب اقتضت حكمة الترتيب أن تقدم ما هو الأهم فالأهم من رتبة المحبوبات٤٩.وقد تختلف المواضع في هذا الباب على حسب الحاجة، على حسب مقتضى الحال، فلكل مقام مقال.

وكذلك جعل تقديم الجن على الإنس من هذا النوع، لتميّز الجن بالقوة على الإنس، فالأمر إذا يحتاج إلى القوة فالجن تُقدّم على الأنس، ومن ذلك قوله:" يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ"٥٠. ولك إذا الأمر يحتاج إلى التفكر والتدبر والتأمل أي الجانب العلم والمعرفة، فالإنس تتقدّم على الجنّ، وهذا واضح في قوله تعالى: ":"قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" ٥١

هـ التقدم بالشرف.

من التقدم بالشرف في قوله سبحانه وتعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ"٥٢.نلاحظ الجمع بين الأعلى والأسفل، فالوجه والرأس يحتويان على كل الحواس المهمة بالنسبة للإنسان، وهما مكانا تشريف وتقدير.

و- التقديم للغلبة والكثرة.

ومن ذلك قوله تعالى:" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"٥٣. قدم الظالم لكثرته، ثم المقتصد ثم السابق.وكذلك قوله تعالى:"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"٥٤. لأن السرقة في الذكور أكثر، فالسجون تمتلئ بالرجال.وقدم في الزنا المرأة في قوله تعالى:(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"٥٥، لأن الزنا فيهن أكثر وأعمّ، والمرأة بما وهبها الله من جمال وأنوثة تجعلها موضعا للفتنة. وأما قوله تعالى:"الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا

زَانِيَةٌ أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ"٥٦.

فقال الزمخشري: "سيقت الآية التي قبلها لعقوبتهما على ما جنيا، والمرأة هي المادة التي نشأت منها الخيانة، لأنها لو لم تطمع الرجل ولم تومض له وتمكنه لم يطمع، ولم يتمكن، فلما كانت أصلا وأولا في ذلك بدأ بذكرها، وأما الثانية فمسوقة لذكر النكاح، والرجل أصل فيه، لأنه هو الراغب والخاطب ومنه يبدأ الطلب"٥٧.

ز- التقدّم بالمكان.

قوله تعالى: " إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ"٥٨. حيث قدمت مدينة (إرم)، وهي مدينة قوم (عاد)، لما لها من جمال ومانة وتميّز، فلم تخلق مدينة مثلها.

النتائج والتوصيات:

١- دراسة بلاغة القرآني القرآن الكريم تساعد على تنميّة الذوق، والحس الرفيع، ولأسلوب الرائع.

٢- يساعد علم المعاني، في شحذ فكر المسلم، ودفعه للتأمل، والتدبر، والإحاطة بأسرار ذلك الكون المجهول.

٣- الحرص على تعليم اللغة العربية وأساليبها الرائعة المتنوعة، إنما يكون بالتعامل مع القرآن الكريم، وإتقان أساليبه.

٤- نوصي -في المؤتمرات القادمة- بالتركيز على بلاغة القرآن الكريم، وأساليبه المتنوعة في تعليم اللغة العربية.

٥- يجب أن يوجه المؤتمر النظر للمؤتمرين، الذين أحبوا هذه اللغة، وجاءوا من أجلها زرافات ووحدان، وأن تمنح جوائز ذات قيمة لهم، بلاً من التركيز -فقط- على المؤسسات التعليمية، وإغفال هؤلاء المجاهدين.

الهوامش

١- الامتاع والمؤانسة، ابو حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، الطبعة الأولى، القاهرة، ج١، ص١٢٢.

٢- الامتاع والمؤانسة، ابو حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، الطبعة الأولى، القاهرة، ج١، ص١٢١.

٣- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، عام ٢٠٠٠م، ص٦٣١. وأنظر: الصاحبي، ابن فارس، تحقيق الدكتور مصطفي الشويمي، بيروت، عام١٩٦٤م، ص١٧٩.

٤- البيان العربي، الدكتور بدوي طبانة، دار العودة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الخامسة، عام ١٩٧٢م، ص ١٢٦-١٣٣.

٥- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، الدكتور عبدالفتاح لاشين، دار الفكر العربي، ٢٠٠٩م، القاهرة، ص٧٥.

٦- مفتاح العلوم، السكاكي، الطبعة الأولى، القاهرة، عام ١٩٣٧م، ص٧٧.

٧- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، الدكتور عبدالفتاح لاشين، ص٨١-٨٢.

٨- المرجع السابق، ص٩٣.

٩- الإنسان:١٩.

١٠- الأحزاب: ٥٦.

١١- الحجر: ٩.

١٢- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، الدكتور عبدالفتاح لاشين، ص٩٢.

١٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني، تصحيح الأستاذ محمد عبده، ومحمد محمود التركزي، وتعليق محمد رشيد رضا (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٨م)، ص ١٥٢.

١٤- الإيضاح في علوم البلاعة، الخطيب القزويني (بغداد: مكتبة النهضة، الطبعة الثانية، د.ت.)، ص٨٦.

١٥- إبراهيم: ٦.

١٦- البقرة: ٤٩.

١٧- معاني القرآن، أبو زكريا الفرّاء، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، عام ١٩٥٥م)، ١/٤٣-٤٤. وأنظر: البلاغة العربيّة: علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، طالب محمد إسماعيل الزوبعي(بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م)، ص٢٩٣-٢٩٤.

١٨- الفرقان: ٦٨-٦٩.

١٩- هود: ٤٦.

٢٠- فصّلت: ٣٤.

٢١- انظر: عروس الأفراح من ضمن شروح المفتاح، بهاء الدين السبكي (مصر: الطبعة الثانية، ١٩٣٧م)، ج٣/٢٦.

٢٢- الأنعام:١٢١.

٢٣- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، الدكتور عبدالفتاح لاشين، ص٢٤٠.

٢٤- البلاغة العربيّة: علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، طالب محمد إسماعيل الزوبعي(بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م)، ص١٤٣-١٤٤.

٢٥- النحل: ٦٩.

٢٦- البقرة: ١٧٩.

٢٧- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص١٩٤.

٢٨- يوسف: ١٣.

٢٩- العربيّة: علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، طالب محمد إسماعيل الزوبعي، ص١٦١.

٣٠- البقرة: ٢.

٣١- الحشر: ٢٢-٢٤.

٣٢- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، الدكتور عبدالفتاح لاشين، ص١٤٥.

٣٣- طه: ١٧-٢١.

٣٤- القصص: ٢٣-٢٦.

٣٥- وجوه الإعجاز في الخطاب الأسلوبي والمعرفي للقرآن الكريم، نصرالدين إبراهيم أحمد حسين (ماليزيا: مركز البحوث، ، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٤م.)، ص٩٣-٩٤.

٣٦- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الطبعة الأولى، عام ١٩٥٧م)، ج٣ص٢٣٣.

٣٧- علم المعاني، عبد العزيز عتيق (القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٨م)، ١١٦.

٣٨- العنكبوت: ٣٨.

٣٩- الأنعام: ١.

٤٠- النحل: ٧٨.

٤١- الفجر: ١-١٠.

٤٢- آل عمران: ١٢٦

٤٣- البقرة: ٢٢٢.

٤٤- الشعراء: ٢٢٢.

٤٥- النساء : ٦٩.

٤٦- الحج:٢٧.

٤٧- التغابن: ١٥.

٤٨- آل عمران: ١٤.

٤٩- التبيان في علم البيان، المطلع على إعجاز القرآن الكريم، لابن الزملكاني، ص ١٤٧ تحقيق أحمد مطلوب، خديجة الحديثي.

٥٠- الرحمن: ٣٣.

٥١- الإسراء: ٨٨.

٥٢- المائدة: ٦.

٥٣- فاطر: ٣٢.

٥٤- المائدة: ٣٨.

٥٥- النور: ٢.

٥٦- النور: ٣.

٥٧- الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص ١٦٨.

٥٨- الفجر: ٨.